

القيم الوطنية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين

Nnational values in the textbooks of social studies for the high elementary stage in Palestine

فواز دغمش*، وعليان الحولي**

Fawaz Dughmush & Alyan El-Holy

*وزارة التربية والتعليم، غزة، فلسطين.

**قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

*The Ministry of Education, Gaza, Palestine.

** Department of Foundations of Education, College of Education, Islamic University, Gaza, Palestine.

*الباحث المرسل: fawwaz@hotmail.com

تاريخ التسليم: (2018/8/25)، تاريخ القبول: (2019/1/16)

ملخص

هدفت الدراسة الكشف عن أهم القيم الوطنية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين مقارنة بالقيم الواجب توافرها. ولتحقيق هذا الهدف أعد الباحثان قائمة بالقيم الوطنية الواجب توافرها في تلك الكتب؛ وذلك بهدف استخدامها كمعيار في عملية تحليل المحتوى. وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا، وعددها خمسة كتب. وأظهرت نتائج الدراسة أن العدد الإجمالي لتكرارات القيم الوطنية في كتب الدراسات الاجتماعية بلغ (643) تكراراً. كما أظهرت النتائج أن أكثر القيم الوطنية تكراراً هي: الحفاظ على الوحدة الوطنية، كشف ممارسات الاحتلال العدوانية، الاعتزاز بتاريخ فلسطين. وأوصى الباحثان بضرورة تعزيز بعض القيم الوطنية ضعيفة التوافر، مثل: التمسك بحق العودة، التضامن مع الشهداء والأسرى والجرحى، احترام الرموز الوطنية، مقاومة الغزو الفكري، المحافظة على المرافق العامة.

الكلمات المفتاحية: القيم، القيم الوطنية، كتب الدراسات الاجتماعية، فلسطين، المرحلة الأساسية العليا.

† هذا البحث مستل من أطروحة دكتوراه للباحث فواز دغمش بعنوان "تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبتها، للباحث" والتي تم مناقشتها في جامعة طرابلس بليبنا بتاريخ 2017/8/8.

Abstract

The study aimed to reveal the most important national values are included in books of social studies for the high elementary stage in Palestine compared to the values that must be available in this stage. and to achieve this goal, the researchers prepared a list of national values, and used the method of content analysis. The sample of the study consisted of all books of social studies of the high elementary stage. The results of the study showed that the total number of repetitions of national values in the books of social studies reached (643) times. As the results showed that the most frequent national values were: preserving national unity, reveal the violations of the occupation and the pride of the history of Palestine. The researchers recommended the necessity of inclusion the national values of low availability in the curriculum of social studies.

Keywords: Values, National Values, Social Studies Books, Palestine, The High Elementary Stage.

مقدمة

تلعب منظومة القيم الاجتماعية دوراً حيوياً في الحفاظ على استقرار وتماسك المجتمع؛ لذلك تحرص المجتمعات على إبقاء هذه المنظومة القيمية بعيدة عن الانحلال والتفكك. فالقيم بما تشمله من مبادئ وأخلاق ومثل عليا إنما تُشكّل موجّهات سلوكية لأفراد المجتمع، تقودهم نحو الالتزام بمعايير المجتمع، والتصرف وفقاً لمصلحته العامة. فالمجتمعات لا يمكن لها أن تنهض أو تزدهر دون أن تعتمد على مجموعة من القيم والأخلاق التي تؤيدها وتدعمها (قمحية، 2003).

وتعدّ القيم الوطنية من أهم أنواع القيم؛ فهي تضبط سلوك الفرد وفقاً لمصلحة المجتمع، فتصنع منه مواطناً صالحاً غيوراً على وطنه، ويتضح ذلك من خلال تمسك الفرد بالقيم الإيجابية، ومن خلال إعلائه للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة. وكلما كانت القيم الوطنية متأصلة في نفوس النشء منذ مرحلة الطفولة تحوّلت إلى سلوك حقيقي، وأصبحت سمة بارزة في حياتهم وحياة مجتمعاتهم التي تعيش معركة الوجود والاستمرارية، وتتنافس على قيادة الأمم (كنعان، 1999).

كما تتبع أهمية القيم الوطنية في مجتمعاتنا العربية من الواقع الذي تعيشه تلك المجتمعات من اضطراب في القيم الإيجابية، وغياب الكثير منها، وإحلال الكثير من القيم السلبية مكانها، حيث طغت النزعات الحزبية والقبلية والطائفية في كثير من البلدان العربية على المشاعر الوطنية الجامعة.

وتتردد أهمية القيم الوطنية لدى المجتمع الفلسطيني الذي يعيش مرحلة التحرر الوطني، ويواجه تحديات ومخاطر عديدة تُهدد هويته ووحدته في آن واحد، لاسيما الاحتلال الصهيوني الذي يسعى جاهداً إلى تذويب الهوية الفلسطينية، وسلخ الشباب عن قيمه الوطنية عبر وسائل الترغيب والترهيب.

هذا بالإضافة إلى الانقسام الداخلي الذي حدث عام 2007م، نتيجة الخلاف السياسي بين الأحزاب الفلسطينية، والذي أثر سلباً على واقع القيم الوطنية لدى طائفة كبيرة من الشباب؛ حيث كشفت إحدى الدراسات التي أجريت مؤخراً في قطاع غزة وجود علاقة وثيقة بين الانقسام الداخلي وتراجع الشعور الوطني (أبو عجوة وعسلي، 2013).

ولهذه الأسباب كان غرس وتعزيز القيم الوطنية من أهم الأهداف التي يجب على المجتمع السعي لتحقيقها. وتقع مسؤولية تعزيز هذه القيم على عاتق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة كالأسرة ووسائل الإعلام والأحزاب وغيرها. ويحتل النظام التعليمي موقعاً مهماً بين تلك المؤسسات؛ فهو السلاح الأقوى بيد المجتمعات لتأمين منظومة القيم الوطنية؛ حيث يسهم في تشكيل الشخصية القومية والهوية الوطنية. كما يُعدّ التعليم من أهم وسائل التنشئة الاجتماعية والسياسية؛ نظراً لطول مدته الزمنية، بالإضافة إلى نظامية العملية التعليمية وإجبارية بعض مراحلها (عبد اللطيف، 2003).

وعلى الرغم من أهمية جميع عناصر النظام التعليمي في تعزيز منظومة القيم الوطنية؛ إلا أنّ الكتب الدراسية تلعب دوراً مهماً في هذا المجال. فهي المصدر الأساسي للمعلومات والحقائق والقيم التي يتشربها الطلبة منذ سنواتهم الدراسية الأولى. كما يُعدّ الكتاب المدرسي الكتاب الأول الذي يجده الطالب بين يديه في معظم الأوقات.

وتحتل مادة الدراسات الاجتماعية موقعاً مميزاً بين المواد الدراسية المختلفة؛ نظراً لطبيعة وأهداف هذه المادة؛ حيث تُعدّ من أكثر المواد الدراسية ارتباطاً بحياة المتعلمين، ومساساً بقيمتهم ومعاييرهم الوطنية والاجتماعية (الصباحين وجوفيل والرفوع، 2016). كما تلعب هذه المادة دوراً واضحاً في تشكيل شخصية الطالب، وتمكينه من المشاركة الفعالة في بناء مجتمعه والمحافظة عليه.

مشكلة الدراسة

تسلط هذه الدراسة الضوء على ضعف منظومة القيم الوطنية لدى شريحة واسعة من الشباب الفلسطيني لاسيما من الطلبة. حيث بدأ المتابعون يلاحظون انتشار سلوكيات سلبية عديدة بين الشباب من طلبة المدارس والجامعات، مثل: الرغبة في الهجرة إلى الخارج، وتراجع الانتماء الوطني، وشيوع الاغتراب، وعدم احترام القانون، والاعتداء على الممتلكات العامة، وعدم احترام الرموز الوطنية، وغيرها من السلوكيات السلبية. وهذا ما أكدته نتائج دراسات عديدة مثل دراسة لبد ودرويش (2017)، ودراسة الرفاتي (2016)، ودراسة أبو عجوة وعسلي (2013)، وغيرها من الدراسات.

وانطلاقاً من الدور الإصلاحي للمدرسة كمؤسسة هامة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ كان لا بد من إعادة النظر في أدائها، لا سيما دور المناهج الدراسية الجديدة عامة، ومناهج الدراسات الاجتماعية خاصة؛ بهدف تفعيل دورها في تعزيز منظومة القيم الوطنية وإصلاح الوهن الذي أصابها.

أسئلة الدراسة

1. ما القيم الوطنية الواجب توافرها في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين؟
2. ما القيم الوطنية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين مقارنة بالقيم الواجب توفرها؟

أهداف الدراسة

1. إعداد قائمة بالقيم الوطنية الواجب توافرها في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين.
2. الكشف عن أهم القيم الوطنية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين مقارنة بالقيم الواجب توفرها.

أهمية الدراسة

1. ندرة الدراسات التي تناولت دور المناهج الفلسطينية الجديدة في تعزيز القيم الوطنية.
2. أهمية مادة الدراسات الاجتماعية؛ لارتباطها الوثيق بالواقع الاجتماعي، وتاريخ الوطن وقضاياها.
3. أهمية مرحلة التعليم الأساسي العليا، والتي تستقبل الطلبة ممن تتراوح أعمارهم بين (10-15) سنة؛ حيث تشهد هذه المرحلة التعليمية بداية مرحلة المراهقة التي تتكوّن فيها القيم، وتتشكّل فيها شخصية الفرد.
4. من المنتظر أن تساعد هذه الدراسة واضعي كتب الدراسات الاجتماعية في تطوير واقع القيم الوطنية في كتب المادة.
5. سيستفيد معلمو الدراسات الاجتماعية من هذه الدراسة، وذلك من خلال التعرف إلى القيم الوطنية المتضمنة في كتب المادة، والتركيز عليها، والعمل على تنميتها لدى الطلبة.

حدود الدراسة

1. المكانية: فلسطين.
2. الزمانية: العام الدراسي 2017-2018م.

3. الموضوعية: القيم الوطنية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين. وتشمل الدراسة خمسة كتب (من الصف الخامس إلى الصف التاسع)

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة

القيم الوطنية: موضوع اهتمام والتزام وطني يُمثل موجهات محددة للسلوك، تظهر ضمن الثقافة العامة وتتخذ اعتقاداً بنمط معين من السلوك، وتتضمن الحقوق والواجبات، والمبادرات والمسؤوليات تجاه النفس والجماعة والوطن (عطوان والفليت، 2015)

كتب الدراسات الاجتماعية: هي الكتب التي أقرتها وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية على طلبية المرحلة الأساسية العليا منذ العام 2016م، وتتضمن موضوعات تاريخية وجغرافية ووطنية مختلفة، وتهدف إلى إكساب الطلبة المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات المختلفة.

المرحلة الأساسية العليا: يتبنى الباحثان تعريف وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، والذي يُحدد هذه المرحلة بأنها المرحلة التي تشمل الصفوف من الصف الخامس إلى الصف التاسع. وهي مرحلة دراسية تلي مرحلة التعليم الأساسي الدنيا. وتهدف إلى تمكين الطلبة من المعارف والعلوم المختلفة. (وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، 2016)

الإطار النظري

مفهوم القيم الوطنية: القيم كأحد شقي المصطلح وردت بمعانٍ عديدة كلها ترتبط لغوياً بمادة قَوَمَ والتي تمتلك عدّة دلالات: منها قيمة الشيء وثمنه، والثبات والدوام، والاستقامة، ونظام الأمر وعِماده. (المعجم الوسيط، 2004) كما تُعرّف القيم بأنها مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة، يختارها الإنسان بحرية بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، وتُشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحُسن أو بالقيح، وبالقبول أو بالرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز. (الجلاد، 2007)

ونلاحظ الارتباط الوثيق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لمفهوم القيمة، فكلهما يتضمن عناصر الثبات والدوام والاستقامة. كما يمكن استنتاج خصائص القيمة على النحو التالي:

- تتميز القيمة بالاستقرار والثبات النسبي.
- القيم ذاتية: حيث يوجد عنصر مشترك بين التعاريف المختلفة للقيم وهو عنصر التقدير الشخصي. فجميع معاني القيمة مثل الاهتمام والاعتقاد والرغبة والاستحسان وغيرها تُعبر عن الذاتية والشخصية.
- هذا مع التأكيد على وجود قيم مشتركة بين أبناء المجتمع الواحد أو الأمة الواحدة.
- تأخذ القيم ترتيباً هرمياً: حيث تحتل القيم الأكثر أهمية لدى الفرد قاعدة الهرم.

وعليه يرى الباحثان أنَّ القيم مفهوم شامل يضم مجموعة واسعة من المعتقدات والتصورات والاهتمامات والرغبات التي تتميز بالثبات والاستقرار، وتخص مجتمعاً دون غيره أو أمة دون غيرها، وتعمل جميعاً كمحددات للسلوك، وتُشكل لدى الفرد والمجتمع منظومة من المعايير التي يُحكم بها على الأشياء والأفعال بالقبول أو الرد، وبالصواب أو الخطأ.

وإذا ما انتقلنا إلى الشق الثاني من مفهوم القيم الوطنية وهو لفظ **الوطنية**، نجد أنه مصدرٌ صناعي منسوب إلى الوطن، كما يُقال "القومية" نسبةً إلى القوم، و"الإنسانية" نسبةً إلى الإنسان (القرضاوي، 2010). وتُعرّف الموسوعة العالمية العربية (1999) الوطنية بأنها "تعبيرٌ قويم، يعني حُب الفرد وإخلاصه لوطنه، الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد، والفخر بالتاريخ، والتفاني في خدمة الوطن. ويُميز البعض بين الوطنية *Patriotism* والمواطنة *Citizenship* فالوطنية رابطة أبدية بين الفرد والأرض التي نشأ وترعرع فيها. أما المواطنة فهي حالة تعاقدية بين المواطن والنظام السياسي (محمد وقطناني، 2010). فالوطنية إذاً مفهومٌ يُشير إلى مشاعر الحب والولاء نحو الوطن والأرض، والشعب، وتتجلى مظاهرها في الالتزام بالحقوق والواجبات، واحترام القوانين السائدة في الوطن، والتوحد معه، والعمل على حمايته والدفاع عنه وقت الأزمات بكل غالٍ ونفيس حرصاً على تماسكه ووحدته، واستمرارية بقاءه.

وعند الحديث عن مفهوم **القيم الوطنية** نجد أنه مصطلح شمولي ينضوي تحته مجموعة من المفاهيم والمصطلحات المعبرة عن الارتباط بالوطن والانتماء إليه، إذ تلتقي جميعها تحت مظلة القيم الوطنية، وتُعبّر جميعها عن قواسم مشتركة في هذا المصطلح الشامل.

ويعرّف الأشقر (2017) القيم الوطنية بأنها ميل الفرد إلى تقدير الرموز الوطنية، والاعتزاز بالمقدسات الوطنية، وحب الوطن والتضحية من أجله، واحترام التراث الوطني.

كما يُعرّفها الصبحين وجوفيل والرفوع (2016: 139) بأنها "ثوابت الإنسان التي تظهر من خلال ارتباط الفرد بالوطن والأمة واعتزازه بذلك، ويُعبّر عنها بالقول والفعل، وتشير إلى سلوكيات الاستقامة، والعمل، والأمانة، والنظام، وتحمل المسؤولية، واحترام الآخرين، والمحافظة على البيئة، وغيرها من القيم.

ونجد بعض الباحثين قد ضيقوا من نطاق القيم الوطنية وجعلوها مقتصرة على بعض المظاهر التي تُعبّر عن المشاعر الوطنية الخالصة، مثل: حب الوطن والانتماء إليه، احترام القانون ورموز الدولة، الحفاظ على المنشآت العامة، التمسك بالوحدة الوطنية (ابن هدية، 2017). في حين نجد أنَّ فريقاً آخر من الباحثين قد وسّع من نطاق القيم الوطنية لتشمل كافة أنواع القيم الإيجابية: الاقتصادية والسياسية والاجتماعية (سعد الدين، 2013). ويميل الباحثان إلى رأي الفريق الثاني؛ فالقيم الوطنية تشمل كل سلوكٍ سوي قويم يُعطي المصلحة العامة على المصلحة الخاصة في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وفي ضوء هذا الفهم فإنه يمكن تعريف القيم الوطنية بأنها تلك القيم التي تُعبّر عن حُب الفرد لوطنه والولاء له، يتم ترجمتها من خلال احترام الرموز الوطنية، والمشاركة الفاعلة في بناء الوطن والمحافظة على مقدراته، والمحافظة على الوحدة الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة.

وعندما تضطرب القيم الوطنية لدى أفراد المجتمع يظهر ذلك من سلوكياتهم التي تُعبّر عن ضعف الارتباط بالوطن، كالرغبة في الهجرة، وعدم احترام الرموز الوطنية، وعدم المشاركة في المناسبات الوطنية، والتخاذل عن أداء الواجب الوطني، وغيرها الكثير من السلوكيات السلبية اتجاه الوطن. ويبقى السؤال، ما العوامل التي قد تساهم في إضعاف القيم الوطنية لدى الشباب؟

عوامل ضعف القيم الوطنية

تتنوع العوامل المسؤولة عن ضعف القيم الوطنية لدى الشباب بين عوامل سياسية وأخرى اقتصادية أو اجتماعية وغيرها، ويمكن حصر هذه العوامل في النقاط الآتية:

- **التطور المعرفي والتكنولوجي الهائل:** الذي يشهده العالم، والذي يعمل على تذويب الثقافات في ثقافة كونية واحدة، وبالتالي سيادة القيم الغربية الأقوى على حساب القيم الوطنية، والقيم العربية الإسلامية.
- **عدم الاهتمام بالشباب ومشكلاتهم:** إنّ إهمال الشباب، وشعورهم بالظلم والقمع، وعدم الاطمئنان على مستقبلهم بسبب انتشار البطالة، وعدم توفر فرص العمل، كل ذلك يساهم في إضعاف القيم الوطنية.
- **فشل مؤسسات التنشئة الاجتماعية:** حيث تقع مسؤولية غرس القيم الوطنية في نفوس النشء على كاهل هذه المؤسسات كالأُسرة، والمدرسة، وغيرها من المؤسسات. وفشلها في هذه المهمة يؤدي إلى ضعف منظومة القيم ككل والقيم الوطنية على وجه الخصوص.
- **المشكلات الاقتصادية:** تلعب المشكلات الاقتصادية مثل: البطالة، وانخفاض مستوى الدخل، وغيرها من المشكلات الاقتصادية دوراً مهماً في إضعاف القيم الوطنية لدى فئات المجتمع المختلفة، لاسيما الفئات المهمشة والفقيرة.
- **الفساد الإداري والمالي:** انتشار الرشوة، والواسطة، والمحسوبية، والتعدي على الأموال العامة، وعدم الشفافية، وعدم المساواة كلها عوامل تساهم في إضعاف القيم الوطنية.
- **الاحتلال الإسرائيلي:** سعى الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين منذ استيلائه على الأرض الفلسطينية إلى ضرب الروح الوطنية لدى أفراد المجتمع من خلال وسائله العسكرية والأمنية والاقتصادية المختلفة.
- **الانقسام الداخلي:** الانقسام الداخلي يُفاقم من حالة الاحتقان السياسي بين الأطراف السياسية المختلفة، مما يؤدي إلى تراجع الشعور الوطني لدى فئات كبيرة داخل المجتمع.

دور الدراسات الاجتماعية في تعزيز القيم الوطنية

الدراسات الاجتماعية هي المواد التي تُقدم موضوعاتها للتلاميذ في صورة متكاملة وشاملة مثل التاريخ، والجغرافيا، والتربية الوطنية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وتركز اهتمامها على المتعلم وكيفية المساهمة في تحقيق النمو الفعّال له؛ ليصبح مواطناً صالحاً قادراً على خدمة وطنه (ويُعرّف سليمان ونافع، 2001).

وتقوم المواد الاجتماعية بدورٍ فعّال في تنمية القيم والاتجاهات الاجتماعية والأنماط السلوكية المرغوب فيها لدى الطلبة، والتي تساعدهم على التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة من خلال الخبرات التعليمية التي تقدمها (سعادة، 1984). كما تُسهم المواد الاجتماعية بشكلٍ خاص في تنمية القيم الوطنية؛ لما تتضمنه من معلومات وقيم عن النظام السياسي، ومؤسسات الدولة، والحقوق والواجبات الوطنية، ومفاهيم المساواة والعدل الاجتماعي، والتعاون والتسامح، وتقبّل الاختلاف، والتعددية (مرتجى والرنيتسي، 2011).

ولذلك ترى (McFarland, 2007) أنّ الهدف الرئيس لمناهج التربية الاجتماعية هو تحقيق المواطنة الصالحة التي تُبنى من خلال الفهم الحقيقي لمعنى المواطنة، وما تتضمنه من قيم متعددة مثل التعريف بالحقوق والواجبات، وتضمين قيم وطنية واجتماعية وأخلاقية ودينية متنوعة في هذه المناهج.

وبشكلٍ عام يرى الباحثان أنّ مادة الدراسات الاجتماعية تتفوق على غيرها من المواد الدراسية في تعزيز القيم الوطنية؛ ويرجع ذلك إلى طبيعة هذه المادة، حيث تتمحور هذه المادة حول دراسة العلاقة بين الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه، كما تتضمن هذه المادة موضوعات اجتماعية وسياسية واقتصادية على علاقة مباشرة بتنمية القيم المختلفة لاسيما القيم الوطنية.

واقع الدراسات الاجتماعية في المنهاج الفلسطيني الجديد

شهدت المواد الاجتماعية في المنهاج الفلسطيني تطوراً كبيراً، حيث كانت هذه المواد إلى وقتٍ قريب تُقدم على شكل مواد منفصلة تشمل أربع مواد: التاريخ، الجغرافيا، التربية الوطنية، التربية المدنية.

وفي المنهاج الفلسطيني الجديد دُمجت هذه المواد الأربعة في مادة واحدة تحت مسمى الدراسات الاجتماعية، حيث تم إقرارها على طلبة مرحلة التعليم الأساسي العليا، والتي تشمل الصفوف من الصف الخامس إلى الصف التاسع.

وجاء هذا التغيير ضمن خطة إصلاح شاملة بدأت وزارة التربية والتعليم في فلسطين بتطبيقها منذ العام (2016) وهدفت إلى تحديث المناهج التي مضى على تأليفها أكثر من خمسة عشر عاماً، وأصابها التقادم. وهناك مجموعة أخرى من الأسباب دفعت المسؤولين إلى تطوير المناهج الدراسية، كان أهمها:

— كثرة عدد المباحث والكتب المقررة واكتظاظها بالمفاهيم.

- الحاجة الماسة لترسيخ منظومة قيم وطنية تُسهم في بناء المجتمع الفلسطيني ووحدة.
- الدراسات الميدانية، التي أشارت إلى ضعف المهارات الحياتية في المنهاج الفلسطيني.
- تسارع التطور العلمي والانفجار المعرفي والتكنولوجي والاكتشافات المتلاحقة.
- حاجات المجتمع الفلسطيني إلى تلبية متطلبات التنمية المستدامة. (وثيقة الإطار المرجعي، 2016)

ونلاحظ أنَّ كثرة عدد المباحث والكتب المقررة كانت سبباً رئيساً لعملية التطوير، وفي هذا السياق كانت عملية دمج المواد الاجتماعية في مبحث واحد. كما نلاحظ أنَّ الحاجة الماسة لترسيخ منظومة القيم الوطنية كانت سبباً آخر دفع المسؤولين إلى إعادة النظر في المناهج القديمة والعمل على تطويرها.

وبالرجوع إلى وثيقة الإطار المرجعي للمناهج الفلسطينية الجديدة (2016) نجد أنَّ هذه الوثيقة حددت مجموعة أهداف لتنمية القيم الوطنية لدى الطلبة، كان أهمها:

- إعداد مواطن معترِّ بدينه، وقيمه، ولغته، ومنتمي لوطنه، يساهم بفعالية في بناء وطنه.
 - تأهيل الإنسان القادر على الإسهام في عملية التحرر الوطني والتنمية الاجتماعية.
 - تعزيز الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني.
 - تعزيز العلاقة بين الفرد والدولة وفق مرجعية قانونية تركِّز على الحقوق والواجبات.
 - غرس قيم المواطنة والهوية، والاعتزاز بالوطن والقومية لدى الطلبة.
 - تجذير حرية التعبير عن الرأي، والقبول بالتعددية باعتبارها مصلحة وطنية عليا.
 - بث روح المواطنة والحس المدني والنهج الديمقراطي.
- ونلاحظ من الأهداف السابقة أنَّ وزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين أولت تنشئة المواطن وغرس القيم الوطنية والاجتماعية اهتماماً بارزاً، حيث شملت أهداف تطوير المنهاج تعزيز مجموعة كبيرة من القيم الوطنية، مثل: الوحدة الوطنية، الانتماء الوطني، المواطنة الصالحة، الالتزام الديني، الإيجابية، القبول بالتعددية، الديمقراطية، وغيرها من القيم.
- كما نجد أنَّ مادة الدراسات الاجتماعية على وجه الخصوص قد ركزت على تنمية القيم الوطنية، حيث جاء في أهداف هذه المادة كما وردت في مقدمة كتاب الدراسات الاجتماعية المقرَّر على طلبة الصف السادس الأساسي ما يلي:

"يهدف هذا الكتاب إلى تعزيز المنظومة القيمية والوطنية، في إطار المتغيرات المختلفة، وفي ظل واقع الاحتلال الصهيوني الذي يستهدف وحدة النسيج الوطني، وتدمير مقومات

صموده المادية والمعنوية، ونهب ثرواته، وتزوير موروته الثقافي، مما سيدفع إلى تعزيز الوحدة الوطنية، ورص الصف الفلسطيني، باتجاه تحقيق أهداف شعبنا وتطلعاته نحو التحرر والبناء، وإقامة الدولة الفلسطينية، وعاصمتها القدس" (العريدي وآخرون، 2017).

ونلاحظ من الفقرة السابقة أنّ مؤلفي الكتاب قد أولوا القيم الوطنية وتعزيزها أهمية كبيرة، وجعلوها من الأهداف الرئيسية لهذه المادة من أجل مواجهة المتغيرات الثقافية والسياسية والاجتماعية المختلفة التي تعصف بالمجتمع. كما أكد مؤلفو الكتاب أهمية الحفاظ على الوحدة الوطنية في مواجهة واقع الاحتلال الصهيوني الذي يسعى جاهداً لضرب مقومات الصمود لدى الشعب الفلسطيني، وتعطيله عن تحقيق أهدافه في الحرية والاستقلال الوطني.

الدراسات السابقة

نظراً لأهمية الدور الذي تلعبه مادة الدراسات الاجتماعية في بناء المنظومة القيمية وخاصة القيم الوطنية لدى الطلبة فقد أولى الباحثون اهتماماً كبيراً لدراساتها، حيث أجريت عديداً من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع:

فقد أجرى الصبحين وآخرون (2016) دراسة هدفت للكشف عن أهم القيم الوطنية المتوفرة والتي يجب توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن. وأظهرت النتائج أنّ إجمالي تكرارات القيم الوطنية المتضمنة في الكتب المستهدفة بلغ (349) قيمة وطنية. كما أجرت سعد الدين (2013) دراسة هدفت أيضاً للكشف عن درجة توافر القيم الوطنية في منهاج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم المتوسط في سوريا. وأظهرت نتائج الدراسة وجود تفاوت في مدى توافر القيم الوطنية في محتوى منهاج الدراسات الاجتماعية بين الصفين الرابع والخامس، وكانت الفروق لصالح كتاب الصف الخامس. كما أجرى الأغا وأحمد (2017) دراسة هدفت إلى تحديد القيم التربوية الواجب تضمينها في كتب التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية للصفوف الأربعة الأولى في فلسطين، واستقصاء القيم المتضمنة فيها. وأظهرت النتائج أنّ المجالات الأكثر تكراراً للقيم هي على الترتيب: المجال الاجتماعي، المجال الوطني، المجال البيئي.

وأجرت عبد اللطيف (2013) دراسة هدفت إلى تحديد قيم المواطنة الواجب توافرها في منهاج المواد الاجتماعية الفلسطيني للصف التاسع، والذي يشمل كتب: التاريخ، والجغرافيا، والتربية الوطنية والمدنية. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ جميع القيم الوطنية الواردة في القائمة التي أعدتها الباحثة قد تكررت في الكتب موضوع التحليل، وبلغ عدد تكراراتها (474) تكراراً، واحتلت قيمة (الدفاع عن تراب الوطن ومقدساته) المرتبة الأولى، بنسبة (25.1%). وحصلت قيمة (الوحدة الوطنية) على المرتبة الخامسة، بنسبة (4.1%).

كما أجرى المطرفي (2016) دراسة هدفت التعرف إلى مكونات الانتماء الوطني الواجب توافرها في مقرّر الدراسات الاجتماعية في المدارس المتوسطة. وأظهرت النتائج أنّ أكثر مكونات الانتماء الوطني تكراراً هي على الترتيب: تقدير جهود الدولة وحصل على ما نسبته 38%، ثم العمل التعاوني وحصل على 31%. وأجرى ابن هدية (2017) دراسة هدفت للكشف

عن أهم القيم الوطنية التي تضمنها كتاب التربية المدنية الخاص بالسنة الأولى لمرحلة التعليم المتوسط والمقرر على طلبة المدارس الجزائرية. ومن أهم النتائج التي خلص إليها الباحث أن القيم الوطنية السياسية تمثل ما نسبته (49,47%) من مجموع القيم التي وردت في كتاب التربية المدنية الخاص بالسنة الأولى لمرحلة التعليم المتوسط.

وأجرى (Ouztourk, Sirdar, Ersoy, 2016) دراسة هدفت التحقق من مدى إدراك معلمي الدراسات الاجتماعية في تركيا لمفهوم الوطنية. وشارك في الدراسة ما مجموعه (14) معلماً من معلمي الدراسات الاجتماعية الذين تم اختيارهم وفقاً للطريقة العشوائية. وأظهرت نتائج البحث أن معلمي الدراسات الاجتماعية المشاركين في الدراسة يرون أن مفهوم الوطنية يتضمن مفاهيم الحب، والالتزام، والمسؤولية.

وأجرى حمتمو (2009) دراسة هدفت التعرف إلى قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين. وبيّنت النتائج أن إجمالي القيم المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا بلغ (1048) قيمة توزعت على الصفوف من الأول للرابع، كما أظهرت النتائج أن القيم المتعلقة بالبعد الوطني احتلت المرتبة الأولى على مستوى كتاب الصف الرابع. وأوصى الباحث بضرورة إثراء منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا بقيم الانتماء والولاء المختلفة.

وأجرى (Sigauke, 2013) دراسة هدفت التعرف إلى أهم الأهداف والمفاهيم المرتبطة بالتربية المدنية الواجب توافرها في برنامج تعليم العلوم الاجتماعية الخاص بإعداد معلمي المرحلة الثانوية بجامعة (New England) الاسترالية. وكشفت النتائج أن الموضوعات التي تم اختيارها من منهاج العلوم الاجتماعية للمرحلة الثانوية في استراليا تستخدم أسلوباً تكاملياً في عرض المفاهيم المتنوعة والمتعلقة بالمواطنة. كما أجرى كل من Williams & Maloyed, (2013) دراسة هدفت الكشف عن تأثير القوى والأحزاب السياسية الحاكمة في ولاية تكساس على رسم أهداف ومحتوى منهاج الدراسات الاجتماعية المقررة على طلبة المدارس العامة. وكشفت نتائج الدراسة أن منهاج الدراسات الاجتماعية الأمريكي في ولاية تكساس تأثر بسياسات الإدارة الحاكمة، فمثلاً النهج المحافظ يؤكد على تعزيز القيم الوطنية التي تحدد الهوية الأمريكية، بينما يشدد النهج الليبرالي على القيم الديمقراطية، والمشاركة الفعالة، والعدالة الاجتماعية. وأجرت العجرمي (2012) دراسة هدفت كشف القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية، وكتب التربية الاجتماعية، وكتب حقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين. وتبين من خلال تحليل كتاب التربية الوطنية أن "القيم السياسية والوطنية" قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة (35,7%) وكانت أعلى القيم الوطنية تكراراً هي قيمة (معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته) بمعدل (18,8%)

وأجرى مرتجى والرننيسي (2011) دراسة هدفت إلى إعداد قائمة بقيم المواطنة المناسبة لمناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء الخصوصية الفلسطينية، وتحديد مدى توافر هذه القيم بمحتوى تلك المناهج. وتوصلت الدراسة إلى تدني مراعاة

محتوى مناهج التربية المدنية للصف السابع والثامن والتاسع لقيم المواطنة، وعدم التوازن في توزيعها، كما أنَّ قيمة (الوحدة الوطنية) حصلت على نسبة مئوية أقل من (1%) في هذا الكتاب.

تعليق على الدراسات السابقة

بعد مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة تبيَّن أنَّ معظم الدراسات السابقة التي استعان بها الباحثان أُجريت على طلبة المرحلة الأساسية. كما تبين أنَّ الغالبية العظمى من تلك الدراسات هدفت الكشف عن أهم القيم الوطنية أو قيم المواطنة الواجب توافرها في مناهج المواد الاجتماعية، ومن ثم التعرُّف إلى درجة توافرها الفعلي في هذه المناهج. كما يتضح من مراجعة الدراسات السابقة أنَّ معظم الدراسات التي استعان بها الباحثان استخدمت مُقرَّر الدراسات الاجتماعية أو أحد فروعها كالتاريخ أو التربية الوطنية كعينة للدراسة. وبخصوص المنهج والأدوات، فإنَّ الغالبية العظمى من الدراسات السابقة التي استعان بها الباحثان استخدمت المنهج الوصفي التحليلي. كما أنَّ معظمها تقريباً استخدم أسلوب تحليل المحتوى، وقوائم القيم الوطنية كأدوات لجمع البيانات، وبعض هذه الدراسات استخدم الاستبانة أو المقابلة في جمع البيانات.

وأظهرت نتائج الدراسات السابقة احتلال القيم الوطنية موقعاً مهماً في مناهج الدراسات الاجتماعية المختلفة. فيما أوصت تلك الدراسات بضرورة التخطيط المسبق لتحديد ماهية القيم الوطنية المقترحة تضمينها في كتب المواد الاجتماعية، مع ضرورة مراعاة التتابع الأفقي بين كتب الصف الواحد والتتابع الرأسي بين كتب المقرَّر الواحد، والتدرج والتوازن في توزيع هذه القيم على الصفوف الدراسية المختلفة؛ لكي تتناسب المرحلة العمرية للطلبة.

ويتضح من خلال مراجعة الدراسات السابقة أنَّ الدراسة الحالية جاءت متفقة مع معظم تلك الدراسات في الأهداف، والعينة، والمنهج، والأسلوب، والأدوات. واختلفت الدراسة الحالية مع بعض تلك الدراسات في بعض هذه الجوانب، مثل المرحلة العمرية، وفي عدد الكتب التي خضعت للتحليل. وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات المحلية السابقة في موضوعها وأهدافها.

الإجراءات المنهجية

منهج الدراسة: استخدم الباحثان في الدراسة المنهج الوصفي، ويُعرَّف على أنه "مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (الرشيدي، 2000: 59).

كما استخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى (Content Analysis) وهو أحد أساليب الدراسات المسحية المستخدمة في المنهج الوصفي، ويُستخدم في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة، مثل: الكتب، والمجلات، والجرائد، والدراسات والبحوث العلمية، ويتم ذلك بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل، وتصنيفها، وتحليلها كميًا وكيفيًا" (كنعان، 1995: 23).

مجتمع وعينة الدراسة

تكوّن مجتمع وعينة الدراسة الحالية من جميع كتب مادة الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي العليا حسب المنهاج الفلسطيني الجديد. وعددها خمسة كتب، بواقع جزئين لكل كتاب. حيث استخدم الباحثان في اختيار العينة طريقة الحصر الشامل (Complete Census) لكافة مفردات مجتمع الدراسة، وهذه الطريقة تعطي بيانات متكاملة ونتائج دقيقة إلا أنها تحتاج الى جهد ووقت أكبر. (الخناني، 2012) والجدول التالي يوضح مجتمع وعينة الدراسة.

جدول (1): يوضح مجتمع وعينة الدراسة.

المقرّر	الصف	الجزء	عدد الوحدات	عدد الدروس	عدد الصفحات
الدراسات الاجتماعية الأساسية	الخامس	الأول	2	10	100
		الثاني	2	10	80
	السادس	الأول	2	7	83
		الثاني	2	11	90
	السابع	الأول	2	11	80
		الثاني	2	8	67
	الثامن	الأول	2	11	92
		الثاني	2	9	66
	التاسع	الأول	2	9	79
		الثاني	2	8	78
المجموع		10	20	94	815

أدوات الدراسة

استخدم الباحثان في الدراسة أداتين من إعدادهما، وهما: قائمة القيم الوطنية الواجب توفرها. واستمارة تحليل المحتوى.

قائمة القيم الوطنية

أعدّ الباحثان قائمة القيم الوطنية الواجب توافرها في مادة الدراسات الاجتماعية في مرحلة التعليم الأساسي العليا؛ وذلك بهدف استخدامها كمعيار في عملية تحليل محتوى كتب المادة. وتكوّنت القائمة في صورتها النهائية من (20) قيمة، تُغطي القضايا الوطنية المختلفة، مثل: الوحدة الوطنية، قضية الأسرى، حق العودة، التراث والتاريخ الوطني، وغيرها من القضايا.

مصادر القائمة

تم إعداد هذه القائمة في ضوء المصادر الآتية:

1. نتائج البحوث والدراسات التي تناولت موضوع القيم الوطنية في مادة الدراسات الاجتماعية.
2. أهداف النظام التعليمي الفلسطيني عموماً، وأهداف مرحلة التعليم الأساسي العليا خاصةً.
3. أهداف مادة الدراسات الاجتماعية.
4. الإطار النظري الذي تم عرضه في الدراسة.

ضوابط القائمة

هناك مجموعة ضوابط وضعها الباحثان عند إعداد قائمة القيم الوطنية الواجب توافرها في مادة الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي العليا، وهي:

1. مناسبة القيم لطلبة مرحلة التعليم الأساسي العليا.
2. مناسبة القيم الوطنية لطبيعة مادة الدراسات الاجتماعية.
3. مراعاة واقع وظروف المجتمع الفلسطيني.
4. التركيز على المحتوى المرتبط بالبُعد الوطني.

صدق القائمة

للتحقق من صدق الأداة (قائمة القيم الوطنية) تم عرض القائمة على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص للتأكد من صدقها. حيث تم عرضها على ستة محكمين. وفي ضوء توصيات هؤلاء المحكمين أجرى الباحثان بعض التعديلات على القائمة، حيث تم دمج مجالي القائمة (الانتماء الوطني، الوحدة الوطنية) في صورتها الأولية في مجال واحد فقط. كما تم حذف بعض الفقرات، مثل الفقرة رقم (10) في الصورة الأولية للقائمة وهي: نبذ العنف داخل المجتمع. كما تم إضافة فقرات أخرى إلى القائمة، مثل الفقرة رقم (6) في الصورة النهائية للقائمة وهي: الحفاظ على الوحدة الوطنية. كما تم كذلك تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، مثل الفقرة رقم (11) وهي: كشف ممارسات الاحتلال العدوانية.

استمارة تحليل المحتوى

لتحقيق أهداف الدراسة أعدَّ الباحثان استمارة لتحليل محتوى مُقرَّر الدراسات الاجتماعية، وفيما يلي شرحاً لجوانب هذه الاستمارة:

المحتوى الذي شمله التحليل: اشتمل التحليل على جميع كتب مادة الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا، وفيما يلي جدول يوضح عناوين الوحدات الدراسية في تلك الكتب، وعدد التكرارات والنسب المئوية لكل وحدة وكتاب.

جدول (2): يوضح المحتوى الذي شمله التحليل.

الصف	الوحدة	عدد الدروس	عدد الصفحات
الخامس	الأولى	5	52
	الثانية	5	45
	الثالثة	6	49
	الرابعة	4	34
	المجموع	20	180
السادس	الأولى	2	20
	الثانية	5	57
	الثالثة	4	28
	الرابعة	7	61
	المجموع	21	166
السابع	الأولى	6	37
	الثانية	5	40
	الثالثة	4	31
	الرابعة	4	30
	المجموع	19	138
الثامن	الأولى	7	67
	الثانية	4	26
	الثالثة	5	41
	الرابعة	4	34
	المجموع	20	167
التاسع	الأولى	4	41
	الثانية	5	42
	الثالثة	4	40
	الرابعة	4	43
	المجموع	17	166
المجموع الكلي للكتب الخمس			817
			97

وحدة التحليل

يُقصد بوحدة التحليل "تلك الأجزاء التي يقوم الباحث بناءً على أساسها بتقطيع النص المدروس لقياس مدى تردد الموضوع محل البحث" (عبد الهادي، 2003، 146). واستخدم الباحثان في تحليلهما وحدة الفكرة وتسمى وحدة الموضوع، وهي تُعد أكبر وحدات تحليل المحتوى، وأهمها، وأكثرها فائدة. كما أنها وحدة أساسية في تحليل الاتجاهات والقيم والمعتقدات (كنعان، 1996). كما تُعد وحدة الفكرة الأقرب إلى أسلوب الكتابة المعمول به في الدراسات الاجتماعية (ابن هدية، 2017).

فئات التحليل

ويُقصد بها "التقسيمات والتوزيعات التي يعتمدها الباحث في توزيع وترتيب وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة. ومن خصائص هذا التقسيم أنه يخضع بالدرجة الأولى إلى طبيعة الأهداف، وانطلاقاً من هذه الأهداف يتم تحديد الفئات المعمول بها والتي يضمن الباحث من خلالها العرض الموضوعي والشامل للعناصر محل البحث" (عبد الرحمن والبدري، 2002).

ضوابط التحليل

1. وضّع الباحثان عدد من الضوابط التي التزما بها في عملية التحليل، وهي:
1. تمت عملية التحليل في ضوء قائمة القيم الوطنية التي أعدها الباحثان.
2. شمل التحليل جميع وحدات كتب مادة الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا.
3. شمل التحليل كافة جوانب محتوى الكتب المذكورة بما فيها من تعريفات وأنشطة، وصور وخرائط.
4. تُعد القيم التي تحصل على نسبة أعلى من (5%) قوية التوافر، وكل قيمة لم تحصل على هذه النسبة تُعد قيمة ضعيفة التوافر.

خطوات التحليل

1. قام الباحثان بمجموعة من الخطوات في عملية التحليل، وهي بالترتيب كالتالي:
1. قراءة الموضوعات الواردة في الكتب محل الدراسة بشكلٍ دقيق ومُعمق.
2. إحصاء عدد فقرات كل كتاب من الكتب الخمس، ثم إحصاء عدد الفقرات التي تضمنت قيمة وطنية.
3. رصد القيم الوطنية بإعطاء تكرارٍ واحدٍ لكل قيمة وطنية ظهرت في المحتوى.
4. جمع التكرارات لكل قيمة وطنية لكل صف، وتفرغها في استمارة التحليل.
5. إيجاد النسب المئوية، والرتب لكل قيمة وطنية من قيم القائمة التي أعدها الباحثان.

ثبات التحليل

استخدم الباحثان طريقتين للتحقق من ثبات التحليل، وهما:

1. الثبات عبر الزمن:

ويختص هذا النوع بتقدير قيمة تباين الخطأ الناتج عن اختلاف الفترة الزمنية (الشابع، ب. ت: 3). حيث قام الباحثان بتحليل كتب الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي العليا وفق قائمة القيم الوطنية المعدة، ثم قاما بإعادة التحليل بعد شهر من التحليل الأول. وباستخدام معادلة هولستي (Holisti) والتي تنص على:

$$= \frac{\left(\text{عدد مرات الاتفاق بين التحليل الأول والتحليل الثاني} \times 2 \right)}{\left(\text{مجموع تكرارات التحليل الأول} + \text{مجموع تكرارات التحليل الثاني} \right)} \times 100\%$$

معامل الثبات تبين أن معامل الثبات عبر الزمن بلغ (0,94) وهو معامل ثبات مرتفع.

$$R = (595 \times 2) \div (617 + 643) = 0.94$$

معامل الثبات عبر الزمن:

2. الثبات عبر الأفراد

ويهتم بتقدير قيمة تباين الخطأ الناتج عن اختلاف المحللين (الشابع، ب. ت: 3). حيث قام الباحثان باحتساب نسبة الاتفاق بين التحليل الذي نفذه أحد الباحثين، والتحليل الآخر الذي قام به معلم مختص بتدريس المواد الاجتماعية تم تدريبه على عملية التحليل. وباستخدام معادلة هولستي تبين أن معامل الثبات عبر الأفراد بلغ (0,93) وهو معامل ثبات مرتفع.

$$R = (565 \times 2) \div (569 + 643) = 0.93$$

معامل الثبات عبر الأفراد:

والجدول الآتي يوضح معامل ثبات التحليل عبر الزمن، وعبر الأفراد:

جدول (3): يوضح ثبات التحليل.

الصف	ثبات التحليل عبر الزمن			ثبات التحليل عبر الأفراد		
	التحليل الأول	التحليل الثاني	معامل الثبات	تحليل الباحثان	المحلل الآخر	معامل الثبات
الخامس	144	125	0.92	144	115	0.88
السادس	83	90	0.95	83	73	0.93
السابع	126	110	0.93	126	130	0.98
الثامن	116	130	0.94	116	101	0.93
التاسع	174	161	0.96	174	150	0.92
المجموع	643	617	0.94	643	569	0.93

نتائج الدراسة وتفسيرها

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ينص هذا السؤال على ما يلي: ما القيم الوطنية الواجب توافرها في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين؟

الجدول التالي يوضح قائمة القيم الوطنية الواجب توافرها في مادة الدراسات الاجتماعية بصورتها النهائية:

جدول (4): يوضح قائمة القيم الوطنية في صورتها النهائية.

الرقم	القيمة	الرقم	القيمة
1	حب الوطن والولاء له.	11	كشف ممارسات الاحتلال العدوانية.
2	التضامن مع الشهداء والأسرى والجرحى.	12	التوعية بالحقوق والواجبات.
3	احترام الرموز الوطنية كالعلم والنشيد.	13	مقاومة الغزو الفكري.
4	تأكيد مشروعية النضال الفلسطيني.	14	الحفاظ على التراث الثقافي.
5	التمسك بحق العودة.	15	الالتزام بالأنظمة والقوانين.
6	الحفاظ على الوحدة الوطنية.	16	المحافظة على المرافق العامة.
7	تعزيز مكانة مدينة القدس.	17	تقدير أهمية فلسطين الجغرافية والطبيعية.
8	التشجيع على خدمة المجتمع.	18	تحقيق الوعي السياسي.
9	التمسك بفلسطين التاريخية.	19	الاعتزاز بتاريخ فلسطين.
10	السعي للحرية والاستقلال الوطني.	20	تشجيع المنتجات الوطنية.

يتبين من الجدول السابق أن القائمة التي أعدها الباحث تميزت بالخصائص الآتية:

1. ركزت القائمة على قيم المجال الوطني بخلاف بعض القوائم التي أعدها باحثون آخرون في الدراسات السابقة، حيث تضمنت تلك القوائم قيماً في مجالات أخرى مثل: المجال الاقتصادي والمجال الاجتماعي، والمجال البيئي وغيرها من المجالات.
2. راعت القائمة الخصوصية الفلسطينية، ويظهر ذلك من خلال تركيزها على القضايا الوطنية الفلسطينية مثل حق العودة، ومدينة القدس، ومعاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال.
3. تضمنت القائمة قيماً عامة تدرج تحتها قيماً فرعية عديدة مثل الحفاظ على الوحدة الوطنية، فهذه القيمة تشمل قيم: الحوار، والتسامح، وقبول التعددية، والتعاون وغيرها من القيم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: ينص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على ما يلي: ما القيم الوطنية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين؟

الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5): يوضح تكرارات القيم الوطنية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية.

م	القيمة	الصفوف					التكرارات		
		5	6	7	8	9	مجموع	%	الرتبة
1	حُب الوطن والولاء له.	6	6	3	6	1	22	3,4	11
2	التضامن مع الشهداء والأسرى والجرحى.	-	3	3	2	6	14	2,1	16
3	احترام الرموز الوطنية كالعلم والنشيد.	6	1	3	2	2	14	2,1	16م
4	تأكيد مشروعية النضال الفلسطيني.	-	4	10	8	21	43	6,6	6
5	التمسك بحق العودة.	2	-	1	3	7	13	2	17
6	الحفاظ على الوحدة الوطنية.	14	13	17	14	21	79	12	1
7	تعزيز مكانة مدينة القدس.	4	9	9	8	9	39	6	7
8	التشجيع على خدمة المجتمع.	13	5	3	1	3	25	3,8	10
9	التمسك بفلسطين التاريخية.	17	4	18	5	5	49	7,6	5
10	السعي للحرية والاستقلال الوطني.	3	-	4	3	8	18	2,8	13
11	كشف ممارسات الاحتلال العدوانية.	10	10	9	13	22	64	9,9	2
12	التوعية بالحقوق والواجبات.	6	4	7	10	3	30	4,6	9
13	مقاومة الغزو الفكري.	1	-	-	3	11	15	2,3	15
14	الحفاظ على التراث الثقافي.	18	5	8	5	19	55	8,5	4
15	الالتزام بالأنظمة والقوانين.	8	2	4	1	3	18	2,8	13م

...تابع جدول رقم (5)

م	القيمة	الصفوف						التكرارات	
		5	6	7	8	9	مجموع	%	الترتبة
16	المحافظة على المرافق العامة.	6	3	2	2	3	16	2,5	14
17	تقدير أهمية فلسطين الجغرافية والطبيعية.	11	1	4	2	2	20	3,1	12
18	تحقيق الوعي السياسي.	4	6	5	9	12	36	5,6	8
19	الاعتزاز بتاريخ فلسطين.	11	6	15	15	10	57	8,8	3
20	تشجيع المنتجات الوطنية.	4	1	1	4	6	16	2,5	14م
المجموع		144	83	126	116	174	643	100	-
النسبة المئوية		22.3	12.9	19.6	18	27	100	-	-

يُلاحظ من الجدول (5) أنَّ العدد الإجمالي لتكرارات القيم الوطنية بلغ (643) تكراراً. وهو ما يُشير إلى اهتمام المنهاج الفلسطيني الجديد بتعزيز القيم الوطنية لدى الطلبة. وتأتي هذه النتيجة لتتوافق مع أهداف المنهاج الفلسطيني الجديد، وكذلك مع أهداف مادة الدراسات الاجتماعية في حلتها الجديدة، والتي أكدت على ترسيخ القيم الوطنية. لكنَّ الجدول يُظهر ضعفاً واضحاً في عدد من القيم، مثل قيم: التمسُّك بحق العودة، التضامن مع الشهداء والأسرى، احترام الرموز الوطنية، المحافظة على المرافق العامة، وغيرها.

كما يُظهر الجدول (5) أنَّ بعض القيم الوطنية تكررت بأعدادٍ متقاربة بين جميع كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا مثل، قيم: تعزيز مكانة القدس، التأكيد على الوحدة الوطنية، كشف ممارسات الاحتلال الصهيوني. وتفسير ذلك يرجع إلى أهمية هذه القيم، وضرورة ترسيخها لدى الطلبة في مختلف المراحل الدراسية. إلا أنَّ نتائج التحليل تُظهر أيضاً تفاوتاً واضحاً في توافر بعض القيم الوطنية بين كتب المرحلة الأساسية العليا. حيث نجد مثلاً بعض القيم مثل القيمة رقم (4) (تأكيد مشروعية النضال الفلسطيني) والقيمة رقم (13) (مقاومة الغزو الفكري) قد توفرت بنسب قليلة جداً في كتب الصفوف الدنيا من المرحلة، بينما توافرت هذه القيم بنسب كبيرة في كتب الصفوف العليا من المرحلة. وتفسير ذلك يعود إلى مراعاة منهاج الدراسات الاجتماعية لمستوى النضج العقلي والثقافي الذي يمر به طلبة المرحلة.

كما يُبين الجدول (5) حصول كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع على المرتبة الأولى بين الكتب الخمس من حيث تكرارات القيم الوطنية، في حين حصل كتاب الصف السادس على المرتبة الأخيرة كما سيُوضح لاحقاً.

وفيما يلي نعرض لأهم نتائج التحليل المتعلقة بالقيم الوطنية المتضمنة في الكتب المختلفة:

نتائج تحليل كتاب الصف الخامس

جاءت القيم الوطنية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس بمجموع تكرارات بلغت (144) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (22,3%) وبذلك احتل هذا الكتاب المرتبة الثانية على مستوى الكتب الخمس.

وتُشير هذه النتيجة إلى اهتمام مؤلفي الكتاب بتعزيز القيم الوطنية لدى طلبة هذا الصف كونهم يُمثلون الصف الأول في المرحلة الأساسية العليا.

وباستعراض نتائج تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس نجد ما يلي:

حصلت قيمة (الحفاظ على التراث الثقافي) على المرتبة الأولى بعدد تكرارات بلغ (18) تكراراً، بنسبة بلغت (12.5%). ويُفسّر الباحثان حصول هذه القيمة على هذا العدد الكبير من التكرارات؛ إلى الكم الهائل والكبير من التراث الثقافي المادي والمعنوي الذي تزر به فلسطين، حيث الآثار الإنسانية والدينية المنتشرة في كل مدينة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العجرمي (2012) حيث أظهرت نتائج دراستها أنّ قيمة (الاعتزاز بالتراث الوطني الفلسطيني) قد احتلت المرتبة الثالثة بين القيم الوطنية والسياسية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للصف الرابع الأساسي بنسبة مئوية بلغت (16%).

كما حصلت قيمة (التمسك بفلسطين التاريخية) على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغ (17) تكراراً. ويُفسّر الباحثان حصول هذه القيمة على المرتبة الثالثة كون الموضوعات التاريخية تُعد جزءاً أساسياً من مادة الدراسات الاجتماعية.

وحصلت قيمة (الحفاظ على الوحدة الوطنية) على المرتبة الثالثة بين قيم القائمة بعدد تكرارات بلغ (14) تكراراً، علماً بأنّ هذه القيمة احتلت المرتبة الأولى على مستوى الكتب الخمسة بعدد تكرارات بلغ (79) تكراراً، وبنسبة بلغت (12%). وتتفق هذه النتيجة مع ما كشفته دراسة العجرمي (2012) حيث بيّنت أنّ قيمة (الدعوة إلى الوحدة والتماسك) احتلت المرتبة الأولى بين القيم الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للصف الرابع الأساسي بنسبة (36%). وتُشير هذه النتيجة إلى الاهتمام الذي يوليه مؤلفو المنهاج الفلسطيني الجديد لقضية الوحدة الوطنية خاصة في ظل التحديات المحيطة بالمجتمع الفلسطيني وحاجته الماسة للوحدة وورص الصفوف.

كما حصلت قيم: التضامن مع الشهداء والأسرى، تأكيد مشروعية النضال الفلسطيني، التمسك بحق العودة، مقاومة الغزو الفكري على أقل من ثلاثة تكرارات على مستوى كتاب الصف الخامس. علماً أنّ هذه القيم – باستثناء قيمة تأكيد مشروعية النضال الفلسطيني – قد احتلت المراتب الأخيرة على مستوى الكتب الخمس، مما يُشير إلى التقصير الواضح في تضمين هذه القيم في جميع كتب الدراسات الاجتماعية. وتستدعي هذه النتيجة إعادة النظر في تضمين هذه القيم وتعزيز توافرها في تلك الكتب؛ نظراً لارتباطها بقضايا وطنية مهمة مثل قضية حق العودة، والتضامن مع الشهداء والأسرى وغيرها.

نتائج تحليل كتاب الصف السادس

احتل كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السادس المرتبة الأخيرة بين كتب المرحلة الخمس، بعدد تكرارات بلغ (83) تكراراً فقط. وبنسبة بلغت (12,8%) من مجمل تكرارات القيم الوطنية في كتب المادة.

ويُرجع الباحثان حصول هذا الكتاب على المرتبة الأخيرة إلى طبيعة موضوعاته، والتي يغلب عليها المعلومات الجغرافية والتاريخية البحتة.

وباستعراض نتائج تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السادس نجد ما يلي:

حصلت سبع قيم وطنية على أقل من ثلاثة تكرارات لكل قيمة في هذا الكتاب. وكانت أقل هذه القيم تكراراً: التمسك بحق العودة، احترام الرموز الوطنية، تشجيع المنتجات الوطنية، الالتزام بالأنظمة والقوانين.

ويرى الباحثان ضرورة تعزيز هذه القيم في كتاب الصف السادس نظراً لأهميتها وتأثيرها المباشر على سلوك الطلبة في تفاعلهم مع المحيط الاجتماعي خاصة في هذه المرحلة العمرية.

حصلت قيمة (الحفاظ على الوحدة الوطنية) على المرتبة الأولى، بعدد تكرارات بلغ (13) تكراراً. وبنسبة بلغت (15,6%). وتتوافق هذه النتيجة مع النتيجة العامة التي حصلت عليها هذه القيمة على مستوى الكتب الخمس، وتُشير كما أسلفنا إلى حرص واضعي المنهاج على تعزيز الوحدة الوطنية.

كما حصلت قيمة (كشف ممارسات الاحتلال العدوانية) على الترتيب الثاني، بعدد تكرارات بلغ (10) تكرارات، وبنسبة بلغت (12%) ويلاحظ تكرار هذه القيمة بشكل كبير في جميع كتب الدراسات الاجتماعية. ويُفسّر الباحثان حصول هذه القيمة على المرتبة الثانية بسبب اهتمام واضعي المنهاج بتنمية الحس الوطني لدى الطلبة؛ كون الشعب الفلسطيني لا يزال يعيش مرحلة التحرر الوطني، ويرزح تحت الاحتلال، ويُعاني من ممارساته العدوانية التي تستهدف الأرض والإنسان.

حصلت قيمة (تعزيز مكانة مدينة القدس) على الترتيب الثالث، وبعدد تكرارات بلغ (9) تكرارات، وبنسبة بلغت (10,8%) وتُشير هذه النتيجة إلى الاهتمام الكبير الذي يولييه واضعو المنهاج لمدينة القدس نظراً لمكانتها الدينية والتاريخية.

وأظهرت نتائج تحليل كتاب الصف السادس أن ثلاث قيم وطنية لم تحصل على أي تكرار، وهي قيم: التمسك بحق العودة، السعي للحرية والاستقلال الوطني، مقاومة الغزو الفكري. كما أظهر التحليل أن أربع قيم أخرى حصلت على أقل من ثلاثة تكرارات للقيمة الواحدة. ويرى الباحثان أن السبب في ذلك يعود إلى طبيعة الموضوعات التي يتناولها الكتاب، كذلك عدم مناسبة معظم هذه القيم للمستوى الثقافي والفكري لطلبة هذا الصف؛ ولذلك نجد هذه القيم قد تكررت بأعداد أكبر في كتب الصفوف التالية.

نتائج تحليل كتاب الصف السابع

احتل كتاب الصف السابع المرتبة الثالثة بين كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا من حيث تكرارات القيم الوطنية. حيث بلغت تكرارات القيم الوطنية في الكتاب (126) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (19.6%) من إجمالي القيم الوطنية الواردة في كتب الدراسات الاجتماعية. ويرى الباحثان أنَّ هذه النسبة تُعد مقبولة لهذا الصف؛ إذ أنَّ محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي يتضمن موضوعات وقيم متعددة في مجالات متعددة غير القيم الوطنية، ومع ذلك فإنَّ هذا الكتاب تضمن عدداً كبيراً من القيم الوطنية وتكراراتها. وباستعراض نتائج تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السادس نجد ما يلي:

حصلت قيمة (التمسُّك بفلسطين التاريخية) على الترتيب الأول، بعدد تكرارات بلغ (18) تكراراً، وبنسبة بلغت (14.2%). علماً بأنَّ هذه القيمة احتلت المرتبة الخامسة على مستوى جميع كتب المرحلة. وهنا يجب الإشادة بمنهاج الدراسات الاجتماعية الفلسطيني الجديد؛ حيث لا تكاد تخلو وحدة دراسية من خارطة لفلسطين التاريخية، أو من محتوى يُذكر الطلبة بوطنهم المسلوب بمدنه، وقراه، وتاريخه، وجغرافيته.

وقد حصلت قيمة (الحفاظ على الوحدة الوطنية) على الترتيب الثاني على مستوى هذا الكتاب بعدد تكرارات بلغ (17) تكراراً، وبنسبة بلغت (13.5%) وتتوافق هذه النتيجة مع النسبة العامة لهذه القيمة، حيث بات واضحاً التركيز على هذه القيمة في جميع كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا.

كما حصلت قيمة (الاعتزاز بتاريخ فلسطين) على الترتيب الثالث بعدد تكرارات بلغ (15) تكراراً، وبنسبة بلغت (10.3%) وتفسير هذه النتيجة يرجع إلى سببين:

- الموضوعات التاريخية الكثيرة التي تتناولها مادة الدراسات الاجتماعية، حيث يغلب الطابع التاريخي على كثير من موضوعات الكتاب.
- يُعد التاريخ أحد المحاور الرئيسية في الصراع بين الشعب الفلسطيني والاحتلال الصهيوني الذي يحاول طمس وإنهاء العلاقة التاريخية بين الشعب الفلسطيني وأرضه؛ لذلك يسعى القائمون على تأليف المناهج الفلسطينية إلى تعزيز هذه القيمة لدى الطلبة.

ويُلاحظ من نتائج التحليل حصول قيمة (تأكيد مشروعية النضال الفلسطيني) على الترتيب الرابع بعدد تكرارات بلغ (10) تكرارات، علماً بأنَّ هذه القيمة حصلت على عدد أربعة تكرارات فقط في كتابي الصف الخامس والسادس معاً. ويرى الباحثان أنَّ هذه النتيجة منطقية إذا ما نظرنا إلى طبيعة هذه القيمة؛ فهي قيمة تخاطب مستوى مرتفع من النضج الفكري لا يصل إليه الطلبة إلا في حدود الصف السابع.

ويُلاحظ من نتائج تحليل هذا الكتاب حصول قيمة (مقاومة الغزو الفكر) على الترتيب الأخير بين القيم الوطنية، حيث لم يسجل التحليل أي تكرار لهذه القيمة في وحدات الكتاب

المختلفة، ومن الملاحظ أنَّ هذه القيمة احتلت ترتيباً متأخراً أيضاً على مستوى جميع الكتب المستهدفة بالتحليل. مما يؤكد أنَّ هذه القيمة لم تلقَ الاهتمام الكافي في مادة الدراسات الاجتماعية على الرغم من الخطورة الكبيرة التي أصبح يشكلها الغزو الفكري على المجتمعات العربية والإسلامية، خاصةً في ظل التقدم الهائل في مجال الاتصالات، الذي قَرَّب المسافات وأزال الحدود بين المجتمعات والأمم، حيث أصبح الغزو الفكري أحد أهم أدوات العولمة الثقافية التي تستخدمها الدول الغربية للسيطرة والهيمنة على الشعوب والأمم الأخرى.

ويُلاحظ من نتائج تحليل كتاب الصف السابع أنَّ قيمة (التمسك بحق العودة) حصلت على تكرارٍ واحد فقط. وهذه نتيجة تُشير إلى استمرار ضعف توافر هذه القيمة في كتب مادة الدراسات الاجتماعية.

كما يُلاحظ حصول قيمة (تشجيع المنتجات الوطنية) على تكرارٍ واحد فقط. وقد يرجع سبب ذلك إلى افتقار كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع للموضوعات والقضايا الاقتصادية.

كما تُظهر النتائج حصول قيمة (المحافظة على المرافق العامة) على تكرارين فقط. وتنسجم هذه النتيجة مع النتيجة الكلية لهذه القيمة على مستوى الكتب الخمس، حيث حصلت على المرتبة الرابعة عشرة، بعدد تكرارات بلغ (16) تكراراً فقط، وبنسبة مئوية تُقدر (2,5%).

وتُشير هذه النتيجة إلى قصور واضح في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية اتجاه المحافظة على المرافق العامة؛ مما يستدعي إعادة النظر في محتوى هذه المادة وتدارك هذا القصور في النسخ التالية من المنهاج الفلسطيني الجديد.

نتائج تحليل كتاب الصف الثامن

بلغ عدد تكرارات القيم الوطنية في الكتاب (116) تكراراً وبنسبة بلغت (18%) من مجمل تكرارات القيم الوطنية في الكتب الخمس المستهدفة بالتحليل. وبذلك احتل هذا الكتاب المرتبة الرابعة بين الكتب.

وباستعراض نتائج تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثامن نجد ما يلي:

حافظت بعض القيم الوطنية على العدد الكبير من التكرارات الذي حققته في كتب الصفوف الأخرى خاصة قيم: الاعتزاز بتاريخ فلسطين (15) تكراراً، الحفاظ على الوحدة الوطنية (14) تكراراً، كشف ممارسات الاحتلال (13) تكراراً، تعزيز مكانة مدينة القدس (8) تكرارات. وتؤكد هذه النتيجة على إصرار واضعي منهاج الدراسات الاجتماعية على تعزيز هذه القيم.

كما تُظهر نتائج التحليل حصول بعض القيم على عدد كبير من التكرارات مقارنة مع ما حققته نفس القيم في الكتب الأخرى، ومن أهم هذه القيم:

- قيمة (التوعية بالحقوق والواجبات) حيث حصلت هذه القيمة على عدد (10) تكرارات، بنسبة بلغت (8.6%) من إجمالي القيم الوطنية المتضمنة في الكتاب. ويأتي التأكيد على هذه

القيمة في كتاب الصف الثامن في سياق رسم العلاقة السوية بين الفرد والمجتمع؛ حيث من المتوقع أن يصل الطالب في هذا الصف إلى مرحلة عمرية تسمح له بتوسيع دائرة علاقاته الاجتماعية، مما يتطلب وضع الأسس لعلاقة سليمة بين الفرد والمجتمع، ويتم ذلك من خلال توعية الفرد بحقوقه وواجباته.

- قيمة (تحقيق الوعي السياسي) وحصلت هذه القيمة على عدد (9) تكرارات، وبنسبة بلغت (7.7%) ويشير حصول هذه القيمة على عدد تكرارات كبير مقارنة بما حققته هذه القيمة في الكتب السابقة إلى إدراك واضعي المنهاج لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها طلبة هذا الصف، حيث تبدأ القضايا السياسية تأخذ حيزاً كبيراً من اهتمام الطلبة، ويظهر ذلك من خلال انخراطهم في صفوف الكتل السياسية، ومحاولة تكوين اتجاهات سياسية معينة نحو القضايا السياسية المختلفة.

أظهرت نتائج تحليل كتاب الصف الثامن حصول ست قيم وطنية على أقل من ثلاثة تكرارات للقيمة الواحدة، وأهم هذه القيم:

- قيمة (احترام الرموز الوطنية): حيث تكررت هذه القيمة مرتين فقط. علماً بأن هذه القيمة حصلت على المرتبة قبل الأخيرة على مستوى جميع الكتب المستهدفة، بعدد تكرارات بلغ (14) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (2.1%). وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه عبد اللطيف (2013) حيث كشفت دراستها عن حصول قيمة (الرموز الوطنية) على المرتبة الأخيرة بين قيم البعد السياسي والقانوني المتضمنة في كتب المواد الاجتماعية للصف التاسع حسب المنهاج الفلسطيني القديم بتكرارين اثنين فقط، وبنسبة أقل من (1%) من مجموع تكرارات هذا البعد. وهذا يُشير إلى أن هذه القيمة ورغم أهميتها لم تلق الاهتمام الكافي في كتب المنهاج الجديد.

- قيمة (التضامن مع الشهداء والأسرى والجرحى): حصلت هذه القيمة على أقل من تكرارين، علماً بأن هذه القيمة حصلت على المرتبة قبل الأخيرة مكرر على مستوى الكتب الخمس التي خضعت للتحليل، بعدد تكرارات بلغ (14) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (2.1%). مما يستدعي من القائمين على تأليف منهاج الدراسات الاجتماعية تدارك هذا القصور وإعادة تضمين هذه القيمة في كتب المادة؛ كونها تتناول قضية وطنية تحتل مكانة مهمة للغاية لدى الشعب الفلسطيني.

نتائج تحليل كتاب الصف التاسع

احتل كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع المرتبة الأولى من حيث عدد تكرارات القيم الوطنية بمعدل (27%) تقريباً من مجمل تكرارات القيم الوطنية في مادة الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا. ويُرجع الباحثان حصول كتاب الصف التاسع على المرتبة الأولى إلى الأسباب الآتية:

- الصف التاسع يُعد نهاية مرحلة التعليم الأساسي، ويكون التركيز فيه أكثر على القيم ذات البُعد الوطني والسياسي، بعدما كان التركيز في الصفوف الدنيا على القيم ذات البُعد التربوي.
- يصل طلبة الصف التاسع إلى مرحلة من النضج العقلي والاجتماعي تسمح لواضعي المنهاج تضمين عدد كبير من القيم الوطنية في الكتاب المخصص لهم؛ لقدرة هؤلاء الطلبة على إدراكها وتمثلها في حياتهم الاجتماعية.
- ازدياد المحتوى العلمي وغازاته في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع مقارنة بالكتب السابقة.

وباستعراض نتائج تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع نجد ما يلي:

واصلت بعض القيم الوطنية احتلالها المراتب الأولى في هذا الكتاب، ومن أهم هذه القيم:

قيمة (الحفاظ على الوحدة الوطنية) التي حصلت على (21) تكراراً محتلةً الترتيب الثاني. وبمقارنة هذه النتيجة مع ما توصلت إليه عبد اللطيف (2013) في دراستها التي أجريت على منهاج المواد الاجتماعية للصف التاسع القديم نلمس زيادة ملحوظة في تضمين هذه القيمة في المنهاج الجديد.

كما تُظهر النتائج حصول قيمتي: كشف ممارسات الاحتلال، تأكيد مشروعية النضال الفلسطيني على عدد تكرارات (22) و (21) على الترتيب. ولا شك أنَّ الاهتمام بهذه القيم في كتاب الصف التاسع نابع من إدراك مؤلفي الكتاب بأهمية تهيئة الطلبة ثقافياً ووطنياً للانخراط في النضال الوطني.

وأظهرت نتائج التحليل كذلك حصول ثلاث قيم على أقل من ثلاثة تكرارات وهي قيم: حب الوطن والولاء له، احترام الرموز الوطنية، تقدير أهمية فلسطين الجغرافية والطبيعية.

ويرى الباحثان أنَّ انخفاض عدد تكرارات قيمة (حب الوطن والولاء له) في هذا الكتاب يعود لتضمين هذه القيمة في كتب الصفوف الدنيا من المرحلة؛ كونها متعلقة بعواطف الفرد التي ينبغي تشكيلها في السنوات الأولى من عمره.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

1. التخطيط المسبق مع المختصين واضعي المناهج، لتضمين القيم الوطنية في كتب الدراسات الاجتماعية مع مراعاة التوازن والتتابع والشمول والترتيب المنطقي بين القيم، بحيث تتوافر بشكل مناسب ومتدرج.

2. تضمين القيم الوطنية الواردة في القائمة التي أعدها الباحثان في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية في جميع المراحل الدراسية. خاصة تلك القيم التي حصلت على أقل عدد من التكرارات، مثل قيم التمسك بحق العودة، واحترام الرموز الوطنية، وغيرها من القيم.
3. زيادة تنوع المحتوي الدراسي وتنوع الوحدات التي تشمل القيم الوطنية في المنهج الدراسي بحيث تناسب جميع الطلبة الدارسين لمنهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الأساسية العليا بشكل تدريجي من الصف الخامس إلى الصف التاسع الأساسي.
4. إعداد دليل للمعلم بحيث يتضمن قائمة القيم الوطنية الموجودة في كل درس من الدروس، يكون معيناً للمعلم على ترسيخ القيم الوطنية لدى طلابه.
5. إعادة النظر في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السادس بهدف تضمينه القدر الكافي من القيم الوطنية المناسبة لطلبة هذا الصف.
6. تفعيل دور المؤسسات الوطنية والاجتماعية والدينية والإعلامية باعتبارها الحلقة المكملية لدور المدرسة في بناء منظومة القيم الوطنية وغيرها من القيم المهمة.
7. إجراء المزيد من الدراسات المشابهة التي تتناول القيم الوطنية في محتوى الكتب المدرسية الأخرى؛ وإجراء دراسات مقارنة بين كتب الدراسات الاجتماعية في فلسطين، وبعض الدول العربية والعالمية.

References

- Al-Ashqar, A. (2017). *The educational values contained in the Palestinian mathematics books for (1-4) grades*, Research was presented to the first conference of the Faculty of Education, that was held in September 30th 2018 at University of Palestine, Gaza.
- Al-Agha, A. & Ahmad, S. (2017). *The values included in the books of national education and Socialization of the first four grades in Palestine*, Research was presented to the first conference of the Faculty of Education, that was held in September 30th-2017 at University of Palestine, Gaza.
- Ouztourk, F. Sirdar, M. & Ersoy, A. (2016). Patriotism as Perceived by Social Studies Teachers: An Outlook on the Individual, Society and Education, *Journal of Pamukkale University, Faculty of Education, Issue 40*.

- Al-Jalaad, M. (2006). *Learn and teach values: a theoretical and practical perception of the methods and strategies of teaching values*, E.2, Amman, Dar Al-Massira for publishing.
- Hamattu, N. (2009). *the values of belonging and loyalty included in the curriculum of national insignia for the lower basic stage in Palestine*. (M.Sc. dissertation, Islamic University, Gaza). Retrieved on 19th of July- 2018 from:
<http://library.iugaza.edu.ps/thesis/87752.pdf>
- Al-Khanani, J. (2012). *Data collection method*, Article was published online on 2nd of Dec. 2012. Retrieved on 24th of Aug. 2018 from:
www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=21&lcid=32262
- Al-Rafati, L. (2016). *Palestinian university students' attitudes towards emigration and its relation to religious commitment, political affiliation they have*. (M.Sc. dissertation, Islamic University) Retrieved on 10th of Aug 2018 from
http://library.iugaza.edu.ps/book_details.aspx?edition_no=131471
- Rashidi, B. (2000). *Methods of educational research*, Cairo, Dar Al-Ketab Al-Hadith.
- Sa'ada, A. (1984). *Curriculum of social studies*, Beirut, Dar Al-Malayin.
- Sa'd Addeen, H. (2013). National values in the social studies curriculum content to the stage of basic education in Syria "Analytical study, *Al-Adab Journal*,_Baghdad University, N (106), 739-762. Retrieved from
- Sigauke, A. (2013). Citizenship education in the social science subjects: an analysis of the teacher education curriculum for secondary schools. *Australian Journal of Teacher Education*, 38(11), 125-139.
- Sulaymaan, Y. & Naafi', S. (2001). *Teaching social studies for beginners*, E2, Dubai, Dar Al-Qalam publishers.

- Al-Shaya, A. (n.d.). *An Introduction to the reliability and validity*, Abstract book published online, 5-11-2018.
fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/mqdm_1_lthbt_wlsdq.pdf
- Al-Subheen, E. Juafil, M. & Al-rafou', M. (2016). The reality of national values in the books of social and national education the fourth, fifth and sixth grades in the core Jordan, *Journal of psychological and educational studies*, 9(17), p133-144.
- Abdul Rahman, A. & Al-Badri, M. (2002). *Methods and ways of social research*, Alexandria Dar Al-maarifa.
- Abdul Lateef, I. (2013). *Values associated with the concept of citizenship in the curriculum materials for social ninth grade primary and the extent of students have*. (M.Sc. dissertation, Islamic University, Gaza). Retrieved on 20th of July-2018, from <https://www.mobt3ath.com/uplode/book/book-9878.pdf>
- Abdul Haadi, M. (2003). *Research and its methodology in libraries and information science*, Cairo, Al Dar al Masriah al Lubnaniah for publishing.
- Al-Ajrami, S. (2012). *The values included in the content of the fourth grade books of Islamic education, social studies and human rights in Palestine* (M.Sc. dissertation, AL-Azhar University, Gaza) Retrieved on 24th of Aug. – 2018 from www.alazhar.edu.ps/Library/aattachedFile.asp?id_no=0045824.
- Areedi, M. Halahlah, A. Abu Laila, H. Sulaiman, A. al-Astal, S. & Rimawim, S. (2017). *Social studies book for 6th grads*, Ramallah, Palestine, Palestinian Curriculum Development Center.
- Abu Ajwa, Y. & Asaliya, M. (2013). The Palestinian division and its relationship with political alienation from the perspective of university students in the Gaza Strip, *Al-Aqsa University Journal- Humanities*, 17(2), 137-176.

- Al-Qaradawi, Y. (2010). *Homeland and citizenship in the light of ideological principles and Islamic Shariah objectives*, Dar El Shorouk, Cairo.
- Qamhiyah, J. (2003). *The value structure of student at the Palestinian universities*, (M.Sc. dissertation, An Najah University) Retrieved on 20th of July- 2018 from <https://scholar.najah.edu/sites/default/files/all-thesis/39.pdf> .
- Kan'an, A. (1999). *Children's literature and educational values*, p2, Damascus, Al Assad National Library.
- Kan'an, A. (1995). *Children's poetry in Syria: A study in the analysis of educational content*, Syria, Arab writer's union.
- Lubad, E. & Darweesh, E. (2017). *The role of economic factors in influencing the system of social values in the Palestinian territories*, Research was presented to the first conference of the Faculty of Education that was held in September 30th at University of Palestine, Gaza.
- Muhammad, A. & Qitanani, M. (2010). *Affiliation, leadership and personality of talented and ordinary children*, Dar Jareer for Publishing, Amman.
- Murtaja, Z. & Al-Rantissi, M. (2011). Content evaluation for the civic education curriculum for grades seven, eight, and nine spotlighted through citizenship values, -*Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, 19(2), 161-195.
- Al-Matrafi, A. (2016). *Reforming of the social and national studies syllabus in the middle school according to national loyalty*, (M.Sc. dissertation, Taiba University, Kingdom of Saudi Arabia) Retrieved on 19th of July- 2018 from: <http://libback.uqu.edu.sa/html/21342.html>.
- Mojam Waseet. (2004) *The Arabic Language Academy*, E.4, Cairo, Dar El Shorouk Bookstores.

- McFarland, M. (2007). *Citizenship, social studies, and the age of the internet*, (article on internet) Retrieved on 20th of July- 2018, from <https://www.goodyearbooks.com/c/article.html?article@citizen>
- *Global Arabic Encyclopedia* (1999). E. (2), Volume (27), Encyclopedia works publishing & Distribution, Riyadh, Kingdom of Arabia Saudi.
- Ibn- Hadiyah, M. (2017). National values in the Algerian educational curricula " As an analytical study of a book on Civil Education in the first year of middle school education phase, *Dirassat& Abhath- The Arabic Journal of Human and Social Sciences*, 9th year, 1(27), 142-162.
- The Ministry of Education. (2016). *Framework document for the development of national curriculum*, Ramallah, Palestine, Palestinian Curriculum Development Center, Ramallah, Palestine.
- Williams, K. & Maloyed, C. (2013). Civics in the social studies curriculum, *The History Teacher Journal*, 47(1), 25-40.

الملاحق
قائمة القيم الوطنية في صورتها الأولية

الرقم	المجال الأول: قيم الانتماء الوطني	الرقم	المجال الثاني: قيم الوحدة الوطنية
1	حب الوطن، والدفاع عنه.	1	تحقيق العدل والمساواة ومحاربة الفساد.
2	تقدير تضحيات الشهداء والأسرى	2	تأكيد التسامح والتعايش بين الأديان.
3	احترام الرموز الوطنية كالعلم والنشيد.	3	تقدير دور أجهزة الدولة.
4	تأكيد مشروعية النضال الفلسطيني.	4	تقدير العمل التطوعي والخيري.
5	التمسك بحق العودة.	5	تشجيع التواصل، والحوار، وحرية التعبير.
6	تعزيز مكانة مدينة القدس.	6	التوعية بالحقوق والواجبات.
7	التمسك بفلسطين التاريخية.	7	الحفاظ على تماسك المجتمع ووحدته.
8	السعي للحرية والاستقلال الوطني.	8	احترام التعددية وتقبل الآخر.
9	إظهار ممارسات الاحتلال العدوانية.	9	تشجيع العمل الجماعي والتعاون.
10	مقاومة الغزو الفكري والثقافي.	10	نبذ العنف داخل المجتمع.
11	الحفاظ على التراث الثقافي الوطني.	11	تعزيز الوسطية والاعتدال ونبذ الغلو
12	الالتزام بالأنظمة والقوانين.	12	تغليب المصلحة العامة على الخاصة.
13	تقدير أهمية فلسطين الجغرافية والطبيعية.	13	المحافظة على البيئة والمرافق العامة.
14	تحقيق الوعي السياسي.	14	الحفاظ على أمن واستقرار المجتمع.
15	الاعتزاز بالموروث التاريخي لفلسطين.	15	التوعية بهموم الوطن ومشكلاته.
16	تشجيع الإنتاج الوطني.	16	الإيجابية والتفاعل الاجتماعي.